جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

مقياس:

التحليل السوسيولوجي للإعلام

دروس عبر الخط موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص علم الاجتماع اتصال

إعداد الدكتورة: عريق لطيفة

المحاضرة (1): تحليل الوثائق العلمية

استخدمت كلمة وثيقة لتدل على مواد مثل: صور-أفلام-صحف-مذكرات-رسائل-مفكرات- سجل الحالة الطبية أو أشياء أخرى، والتي يمكن استخدامها كمعلومات إضافية لإجراء الدراسة... وفيما يلي عرض موسع لأنواع الوثائق حيث هناك ثلاث أنواع رئيسية من الوثائق، وهي:

1. **الوثائق الشخصية:** تستخرج هذه الوثائق من أفراد لأهداف خاصة واستعمال محدود، مثل: الرسائل -والمفكرات- والسير الذاتية وألبوم صور الأسر وتسجيلات مرئية أخرى.

2. **الوثائق الرسمية:** تستخرج الوثائق الرسمية من قبل موظفين رسمين لحفظ الملفات ،وأغراض البحث مثل: المذكرات ورسائل الأخبار والملفات والكتب السنوية، حتى الوثائق الرسمية مثل وثائق الكونغرس والبنتاغون هي المصدر الممتاز للمعلومات بالنسبة للبعض.

3. **وثائق الثقافية الشعبية:** وتنتج هذه الوثائق من أجل أغراض تجارية أو التقارير الإخبارية أو التسجيلات السمعية أو المرئية.

إن للوثائق الشعبية أهمية خاصة بالنسبة الباحثين المهتمين بدراسة الإعلام، و كذلك لأولئك المتأثرين بالدراسات الثقافية والنظرية النقدية،... وتوفر لنا الوثائق معلومات غنية بالوصف لوصف ظاهرة معينة... والباحث لن يجد مجموعة من هذه المواد (الوثائق) المهمة قبل أن يبدأ بشكل جدي في الدراسة، لذا على الباحث أن يخطط جيدا، أن يقيم اتساغ المادة، بالإضافة إلى الحاجة لاكتشاف المزيد عن تلك الوثائق وعن كيفية إنتاجها وأهدافها وما هي المواد الإضافية التي تكون ربما متوفرة، ولها علاقة بالموقف البحثي الكلي، ويحي كذلك معرفة ما إذا كانت المادة قد استخدمت من قبل ولاية أهداف ومن الآلاف ساعات الفيديو، والأفلام والتسجيلات الرسمية، وأيضًا الملايين من الكلمات المطبوعة، والصور التي تظهر كل يوم في وسائط الإعلام، على الباحث أن يحدد المجال البحثي بعناية بحيث تكون كل البيانات قابلة للسيطرة.

وعلى القارئ أن يدرك أن الباحث لا يمكنه أن يغطي الكون، فاختيار برنامجًا معيناً أو حدثاً معيناً أو حدثاً معينًا، والتركيز عليه أفضل من تشتيت انتباهه على أكثر من موضوع. ناحية ثانية على الباحث أن يحاول أن يفكر بالنتائج المحتمل للدراسة ثم يفكر بطرق لتقليص كمية المعلومات المستخدمة في البحث.

المحاضرة (2): الذاتية والموضوعية في التحليل السوسيولوجي

إن أحد أهم صعوبات التحليل السوسيولوجي هي التزام الموضوعي والابتعاد، قدر الإمكان عن الذاتية، هذه الإشكالية المتكررة عند بعض رواد علم الاجتماع ، فالفصل بين الذاتية والموضوعية مسألة معقد عند الباحث المبدئ في علم الاجتماع، وإشكالي صعبة التحقيق عند المتمرس في التحليل السوسيولوجي وقد تحدث -أوغست كونت ودور كايم- عن ضرورة ابتعاد التحليل السوسيولوجي عن الذاتية وضرورة التحلي بالموضوعية ،لكنهما أقحما الكثير من التحاليل الذاتية في الدراسات التي قاما بها، ولم يتمكنا من إبعاد مشاعرهم الشخصية، ولا ديانتيهما ولا ثقافتيهما عن الدراسات التي قاما بها، ونفس الشيء بالنسبة للإيديولجية الماركسية لدى الماركسين الذين أضفوا في تحاليلهم البعد الماركسي في تفسير وفهم الظواهر الاجتماعية المختلفة، وكان تحليلهم خطياً ذو بعد واحد....

ومن جهة أخرى فإن القطيعة مع الأحكام الذاتية ممكنة إذا اعتمد الباحث منهجية ملاحظة الذات والنقد الذاتي، فالقول في التحليل السوسيولوجي بأن الرجال يظلمون المرأة، وهذا ليس من الرجولة ومن الظلم الاجتماعي الذي يجب محاربته، أو أن الرؤساء في العمل أشد قسوة على العاملين، وهم يدعون الانضباط، وأن هناك تأثير واسع لوسائل الإعلام على المراهقين، وهي ظاهرة سلبية يجب اتخاذ الإجراءات الضروري للحدَ من هذه الظاهرة والمقصود منها تقديم هذه الأمثلة التنبيه إلى الابتعاد عن الأحكام والمشاعر الذاتية باعتبارها لا تستند إلى أسس علمية.

ونستشعر صعوبات التحليل السوسيولوجي خاص إذا نظرنا إلى المجتمعات المعاصرة المستغرقة في التعقيد، وفي التغيرات السريعة والمتتالية التي تشهدها، وخاصة إذا أخذنا في الاعتبار تنوع هذه المجتمعات وانفتاحها وتحدد الاتجاهات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية

والسياسية التي تبدو متناقضة إلى أقصى حدود التناقض وتناقض الاتجاهات الأيديولوجية والسياسية، ونسبة الأحكام وعدم ثباتها، وإخضاع كل الأفكار والمسلمات للمراجعة والرفض والتغيير، ومادام عالم الاجتماع يتأثر بهذه البيئة الفكري كيف يمكنه بناء تحليل سوسيولوجي ثابت نسبياً.

هذه البيئة التي جعلت الكثير من علماء الاجتماع يتراجعون عن فكر البحث عن القوانين الاجتماعية، فالأمر صار أكثر تعقيداً من قبل.